

اي شروط او تحفظات ، فذكرت بالحرف الواحد « ان احدا من جيراننا لا يرغب في وقف اطلاق النار . ولم تقترح اي جهة وقف اطلاق النار . واذا ما قدم اقتراح بوقف اطلاق النار فاننا لن نضيع دقيقة واحدة وسنبعث الموضوع حالا » .

**الموقف الرابع : الاستعداد لوقف اطلاق النار على اساس التفسير الاسرائيلي لقرار مجلس الامن .**

ويمكن ارجاع العوامل التي ادت الى تغيير الموقف السابق وعودة اسرائيل الى تعنتها المعهود وطرح شروطها وتفسيراتها الخاصة القديمة لقرار مجلس امن رقم ٢٤٢ ، الى سببين رئيسيين وهما يعومان على علاقة جدلية فيما بينهما :

**السبب الاول ،** وهو يتعلق بنجاح عملية الاختراق الاسرائيلية المحدودة الى الضفة الغربية للقتاة وما احدثته من ارباك في صفوف القوات المصرية .

**السبب الثاني ،** وهو ناجم عن تدفق كميات ضخمة من الاسلحة والمعدات الامريكية من مختلف الانواع الى اسرائيل .

ولكن تركيزنا سينصب هنا على ابراز دور المساعدات العسكرية الضخمة والموقف السياسي الامريكي . ذلك لان نجاح عملية الاختراق العسكرية الاسرائيلية باثارها السياسية باتت معروفة بشكل كاف .

حتى يوم ٧٢/١٠/١٠ كانت الولايات المتحدة الامريكية تعمل على قدرة وقوة اسرائيل العسكرية في توجيه ضربة موجعة الى الجيوش العربية ، بعد تمكنها من اعادة تنظيم صفوف قواتها واستكمال دعوة الاحتياطي . الا ان التوقعات الامريكية باءت بالفشل الذريع ازاء صبود المقاتلين العرب . ففي ١١/١٠/١٩٧٣ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية « ان الولايات المتحدة بدأت بتزويد اسرائيل بالامعدة العسكرية التي تعطلت في الحرب اذ قامت بارسال ٤٨ طائرة فانتم امريكية كانت متواجدة في اوربا الغربية » الى اسرائيل .

وفي ٧٣/١٠/١٢ صرح كيسنجر في مؤتمره الصحفي الاول بعد توليه منصب وزير الخارجية « ان للولايات المتحدة صداقة تقليدية مع اسرائيل وهذه الصداقة سوف تستمر في هذه الازمة » .

واما عن مدى حجم وكميات الاسلحة الامريكية الكثيرة التي اخذت تتدفق على اسرائيل فقد ذكرت

وهذا الموقف ، الذي عبر عنه ابا اييان في ١٠/٧/٧٣ في نيويورك ، لا ينفصم الى حد بعيد عن الموقف الاول . وهو يعتبر من الناحية العملية امتدادا وتوضيحا له . اي ان هذا الموقف ما زال يطغى عليه طابع المفاجأة ورد الفعل السريع ( الناجم عن سير المعارك الدائرة ) . وهو لا يختلف ، في جوهره ، عن الموقف السابق الذي يدعمه السى « صد » الهجوم واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل نشوب المعارك .

الا ان ابرز ما طرأ من جديد على هذا الموقف هو التلويح الامريكي الضمني بالتدخل عن طريق « تحريك بعض قطع الاسطول الامريكي من موانئ اليونان » ، وهذا مما يعبر عن قلق الولايات المتحدة وعدم ارتياحها لما يدور في ساحات القتال .

وفي ٧٢/١٠/٩ أعلنت الولايات المتحدة موقفا متطابقا مع الموقف الاسرائيلسي حين طلبت من مندوبها في مجلس الامن ان « يطلب المجلس الاطراف المتقاتلة العودة الى المواقع التي كانت فيها قبل بدء الاشتباكات » .

**الموقف الثالث : الاستعداد الفوري لوقف اطلاق النار دون ابداء اي شروط .** حينما كان دايان في اليوم الاول من نشوب القتال يتوقع ان « لا تستمر الحرب اشهرا او اسابيع ولا حتى ايام » ، نجد ان ما احرزته القوات العربية من مكاسب وانتصارات ملفتة للنظر وصبودها ازاء الهجمات المضادة على الجبهتين الشمالية والجنوبية ، كان بمثابة العامل الحاسم الذي ساهم في تغيير الموقف السياسي الاسرائيلي السابق ، اي موقف الترقب والتريث ، انتظارا لما ستفسر عنه المعارك الدائرة ، والمصحوب بالمطالبة بوقف اطلاق النار وعودة القوات العربية الى حدود ما قبل ٥ تشرين الاول ( اكتوبر ) .

ففي ٧٢/١٠/١٢ بدأت بوادر تغيير الموقف الاسرائيلي السابق حين صرح ابا اييان في نيويورك بان « قضايا الحدود ستكون الان اصعب بكثير مما كانت عليه » .

وفي ٧٣/١٠/١٤ ، حيث كانت مسألة نجاح عملية الاختراق ، التي قامت بها القوات الاسرائيلية ، مجرد امكانية مبهمة وغير مضمونة النتائج ، عبرت جولدا مائير في مؤتمر صحفي بكل وضوح عن رغبتها في وقف اطلاق النار دون ابداء